العنوان:	الروايات الشفهية وأهميتها كأحد مصادر كتابة تاريخ الإمارات الحديث والمعاصر
المصدر:	المجلة التاريخية المصرية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	محمد، عبدالقوى فهمى
المجلد/العدد:	مج41
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الصفحات:	332 - 352
رقم MD:	1082153
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المصادر التاريخية، الروايات الشفهية، التاريخ العربي، الإمارات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082153

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

محمد، عبدالقوى فهمى. (2002). الروايات الشفهية وأهميتها كأحد مصادر كتابة تاريخ الإمارات الحديث والمعاصر.المجلة التاريخية المصرية، مج33241 ، - 352. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1082153

إسلوب MLA

محمد، عبدالقوى فهمى. "الروايات الشفهية وأهميتها كأحد مصادر كتابة تاريخ الإمارات الحديث والمعاصر."المجلة التاريخية المصريةمج41 (2002): 332 - 352. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1082153

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الروايات الشفهية
وأهميتها كأحد مصادر كتابة تاريخ الإمارات
الحديث والمعاصر

د. عبد القوى فهمى محمد

كلية الآداب ـ جامعة المنوفية

الروايات الشفهية

وأهميتها كأحد مصادر كتابة تاريخ الإمارات الحديث والمعاصر

تُعَدُّ الروايات الشفهية أحد المصادر المُهِمَّة فى كتابة التاريخ بشكل عام، فالشخص المعاصر، أو شاهد العيان، الذى يروى ما شاهده بعينيه أو شارك فيه بنفسه، يمدنا بمعلومات مباشرة تتميز بوفرة التفاصيل الدقيقة، وفى هذه الروايات تصوير لروح العصر، مما قد لا يجده الباحث فى الوثائق الرسمية والمراجع التقليدية إذا اقتصر عمله عليها.

ويضع لانجلوا وسينوبوس - فى كتابهما الهام «المدخل إلى الدراسات التاريخية»[1] - شهادات المعاصرين فى موضع مُساوٍ للوثائق. ويستشهدان فى هذا المجال بالمؤرخ اليونانى ثيوكيديدس[2] فى العصور القديمة، والمؤرخ الفرنسى

---

(١) هما: شارل فكتور لانجلوا Charles V. Langlois (١٨٦٣-١٩٢٩م)، وهو مؤرخ وباحث فى منهج التاريخ، قام بالتدريس فى جامعة مونبيليه سنة ١٨٨٦م، وجامعة باريس (السوربون) سنة ١٨٨٨م، وله مؤلفات كثيرة فى النقد التاريخى وفى تاريخ فرنسا، وشارك فى تصنيف كشاف لمحفوظات تاريخ فرنسا.

وشارل سينوبوس Charles Seignobos (١٨٥٤-١٩٤٢م) عَمِلَ أستاذًا فى جامعة باريس (السوربون)، وله مؤلفات كثيرة فى المنهج التاريخى وتاريخ الحضارة، وتاريخ شعوب الشرق، والتاريخ السياسى لأوربا.

وقد اشترك لانجلوا وسينوبوس فى كتابة مؤلفهما: «المدخل إلى الدراسات التاريخية» سنة ١٨٩٨م، الذى قصدا منه البحث فى شروط المعرفة فى التاريخ وعلاماتها وخصائصها وحدودها. وقام بترجمة هذا الكتاب الدكتور عبد الرحمن بدوى، فى كتابه الذى تحت عنوان «النقد التاريخى»، والذى تضمَّنَ أيضًا ترجمة لكتاب بول ماس عن نقد النص، وبحثًا لإمانويل كنت عن التاريخ العام.

لتفضيلات أكثر انظر: عبد الرحمن بدوى (دكتور)، النقد التاريخى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٠، ص ص ١١-١٦.

(٢) عاش ثيوكيديدس Thucydides فى الفترة ما بين ٤٦٠ و٤٠٠ ق.م.، ويُعَدُّ أحسن مَن كَتَبَ عن تاريخ الحرب البلوبونيزية بين أثينا وإسبرطة.

فرواسار[١] فى العصور الوسطى، وهما اللذان استعانا بسؤال الأحياء من الشهود فى كتابة مؤلفاتهما التاريخية. كما يستشهدان بالمؤرخ الأمريكى بنكروفت[٢]، الذى عبأ جيشًا من المختصين لجمع المواد المتعلقة بتاريخ الجزء الغربى من الولايات المتحدة الأمريكية، من المعاصرين الذين كانوا على قيد الحياة فى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين[٣].

وتظهر أهمية الروايات الشفهية، فى العمل الذى قام به أحد أبرز مؤرخى فرنسا فى منتصف القرن التاسع عشر، وهو الأستاذ جول ميشيليه Jules Michelet، الذى عمل أستاذًا بالسوربون وكلية فرنسا، وشغل فى الوقت نفسه وظيفة رئيس أمناء التاريخ فى دار المحفوظات الوطنية National Archives، فعندما بدأ كتابة مؤلفه «تاريخ الثورة الفرنسية History of the French Revolution»، وجد أن الوثائق المكتوبة غير كافية، وبالتالى اعتمد على الروايات الشفهية التى قام بتجميعها من فئات الشعب المختلفة خارج باريس[٤].

وجدير بالذكر أن معظم المؤرخين المسلمين فى العصور الإسلامية، والذين تعتبر مخطوطاتهم ومؤلفاتهم مصادر أساسية فى كتابة التاريخ الإسلامى[٥]، اعتمدوا على

---

(١) عاش جان فرواسار Jean Froissart فى الفترة ما بين عامى ١٣٣٧ و١٤١٠م فى فرنسا.

(٢) ولد هوبرت هار بنكروفت Hubert Howe Bancroft (١٨٣٢-١٩٨م) فى أوهايو، واهتم بكتابة تاريخ القسم الباسفيكى من أمريكا، وإليه ترجع سلسلة «تاريخ غرب أمريكا» فى ٣٩ مجلدًا.

(٣) لتفصيلات أكثر، انظر:

- عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص ص ٣٤ - ٣٥.

(٤) انظر:

- Thompson; Paul, The Voice of the Past - Oral History, London, Oxford University Press, 1978, P. 19.

(٥) يرجع السبب فى اعتبار هذه المؤلفات مصادر أساسية إلى فقد واختفاء كثير من وثائق التاريخ الإسلامى، إما بسبب الصراع الداخلى بين القوى السياسية المختلفة التى تولت الحكم، أو نتيجة للغزو الخارجى الذى دمر كثيرًا من التراث الإسلامى، كالغزو المغولى.

انظر: محمود إسماعيل (دكتور)، قضايا فى التاريخ الإسلامى.. منهج وتطبيق، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١م، ص ٧.

الروايات الشفهية فى كتاباتهم، خاصة عند تأريخهم للفترة التى عاصروها[١]. ويعلل الكثير من المؤرخين المحدثين قيام علم التاريخ عند المسلمين على أسس من الرواية الشفهية بعدم شيوع الكتابة فى المجتمع العربى قبل الإسلام، وفى بداية العصر الإسلامى، وأن الرواية اكتسبت صفة العِلْم المبنى على قواعد وأصول خاصة بها بعد الإسلام[٢]. وفى العصر الحديث، اعتمد المؤرخ عبد الرحمن الجبرتى على الروايات الشفهية فى كتابيه: «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار»، و«مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس»، وهما مصدران أساسيان لكل مَنْ يتناول تاريخ الفترة الممتدة من الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م حتى سنة ١٨٢١م[٣].

ويظهر تأثير الروايات واضحًا فى مخطوطين لأحد أبناء الإمارات، وهو عبد الله بن صالح المطوع، تم نشرهما مؤخرًا[٤]. ففى مقدمة المخطوط الأول، وهو تحت عنوان

(١) انظر على سبيل المثال:
- ابن عبد الحكم (أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم بن أعين القرشى المصرى)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق تشارلز تورى، جزآن، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٩٩٩م.
و - المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، ٤ أجزاء، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٩٩٩م.
و - الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٦٢م.
و - ابن إياس (محمد أحمد بن إياس)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، خمسة أجزاء + الفهارس، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٩٩٨م.
حيث يكثر فيها استخدام كلمات مثل: قيل... عَلِمْتُ... يُشَاع... حَدَّثَنِى... ، إلى غير ذلك من كلمات تفيد سماع الروايات الشفهية والاعتماد عليها.

(٢) لمزيد من التفصيلات، انظر:
- سالم أحمد محل (دكتور)، المنظور الحضارى فى التدوين التاريخى عند العرب، سلسلة كتاب الأمة (٦٠)، الدوحة، ١٩٩٧، ص ص ٩٨-٩٩.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن حسن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، أربعة أجزاء، القاهرة، ١٩٩٨م.
وانظر أيضًا لنفس المؤلف والمحقق، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، القاهرة، ١٩٩٨م. حيث يكثر فيها من استخدام الروايات الشفهية.

(٤) تم نشر المخطوط الأول تحت عنوان «الجواهر واللآلى فى تاريخ عمان الشمالى»، حققه وقدم له الدكتور فالح حنظل، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبى، ط ١، ١٩٩٤م.
وتم نشر المخطوط الثانى تحت عنوان «عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان»، حققه وقدم له الدكتور فالح حنظل، أبو ظبى، ط ١، ١٩٩٧م.

«الجواهر واللآلى فى تاريخ عمان الشمالى»، يشير إلى الروايات المتناقضة التى سمعها، واختياره «أقربها إلى الصحة، وأبعدها عن التعصب والتحزب»[١]. ويذكر فى مقدمة مخطوطه الثانى «عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان»، اعتماده على الروايات التى سمعها من «شيوخ متقدمين، أهل صدق ويقين»[٢]. وقد لقى هذا المخطوط الأخير اهتمامًا خاصًا، إذ اعتمدت عليه المملكة العربية السعودية فى مذكرتها التى قدمتها أثناء التحكيم لتسوية النزاع الإقليمى بينها وبين «مسقط» و «أبو ظبى» سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، والمعروف تاريخيًا باسم «مشكلة البريمى»[٣]. وبرغم التشكيك فى المخطوط ومؤلفه من جانب كيلى Kelly - المتخصص فى تاريخ المنطقة، وكاتب الأساس التاريخى للمذكرة البريطانية فى هذا النزاع - فإنه لم يملك سوى الإعجاب به[٤]. ولم يكتف عبد الله بن صالح المطوع بالاعتماد على الروايات الشفهية، بل اعتمد أيضًا على الشعر العمودى والشعر النبطى، فى بعض الأحداث التاريخية التى تعرض لها[٥].

وفى عصرنا الحالى، أعطت بعض الجامعات ومراكز البحث الغربية أهمية خاصة للروايات الشفهية، أو التاريخ الشفهى، ومن مظاهر هذا الاهتمام: إنشاء مراكز أبحاث خاصة بهذا النوع من التاريخ، وتنظيم المؤتمرات البحثية، وإصدار الدوريات العلمية التى تتناوله، ومحور اهتمامها إجراء التسجيلات والبرامج والمحادثات مع الأفراد الذين شاركوا فى التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فى الفترة المعاصرة،

---

(١) انظر: ص ١٥.

(٢) انظر: الصفحة الأولى من مقدمة المؤلف.

(٣) انظر: عرض المملكة العربية السعودية فى التحكيم لتسوية النزاع الإقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبين المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، الأساس، ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ/ ٣١ يوليو ١٩٥٥م، ص ١٠٣ وما بعدها. حيث تبدأ فى الاعتماد على المخطوط دون ذكر اسم مؤلفه، خوفًا عليه من أن يناله أذى من السلطات البريطانية المسيطرة على منطقة الإمارات فى ذلك الوقت.

(٤) انظر: كيلى (ج.ب.)، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ترجمة محمد أمين عبد الله، الكويت، مكتبة الأمل، ١٩٦٨م، ص٣٠٨.

(٥) انظر على سبيل المثال كتاب: عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان، ص٣٨، حيث يورد جزءًا من قصيدة فى ديوان السيد عبد الجليل بن ياسين، تتناول محاصرة سلطان مسقط للزبارة سنة ١٢٧٠ هـ. ويذكر أنها أفادته بما لم يفده «النبهانى ولا الريحانى» عن هذه الحادثة.
- وانظر أيضًا صفحات ٧٤-٧٥، و ١٣٨-١٤١، و١٨٧-١٨٨.

والاهتمام بالمواد والكتب والأفلام التى تتعامل مع هؤلاء الأفراد، الذين تعتبرهم وثائق بشرية[١]. كما أنشئت أقسام لحفظ مواد التاريخ الشفهى[٢]، وقُدمت أبحاث ونُشرت مؤلفات تتناول أهمية هذا النوع من التاريخ[٣].

وإذا كانت للروايات الشفهية هذه الأهمية فى تناول الأحداث التاريخية فى العصور المختلفة، فإن أهميتها تزداد بالنسبة للباحث أو المهتم بتاريخ الإمارات فى القرن العشرين، إذا تعرَّض لتاريخها الثقافى والاقتصادى والاجتماعى فى تلك الفترة، ففى مثل هذه الموضوعات يجد الباحث أو المهتم نفسه فى حاجة ماسة للرواية الشفهية التى يرويها المعاصرون الذين ما زالوا على قيد الحياة، خاصة أنه يُواجَه ـ عندما يريد تأصيل بحثه أو قراءاته ـ بِوَفْرةٍ طاغية من الوثائق البريطانية، وهذه الوثائق منظمة ومرتبة

---

(١) توجد – على سبيل المثال وليس الحصر ـ مراكز بحثية للتاريخ الشفهى فى جامعات: كولومبيا Columbia وإنديانا Indiana وكاليفورنيا California فى الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة إسكس Essex† فى المملكة المتحدة

كما تأسست جمعيات علمية للتاريخ الشفهى، منها جمعية التاريخ الشفهى The Oral History Association، التى تأسست سنة ١٩٦٦م فى جامعة إسكس البريطانية، وجمعية التاريخ الشفهى بجامعة نورث كارولينا North Carolina الأمريكية، والتى تنظم ندوات سنوية تتناول موضوعات خاصة بالتاريخ الشفهى. واختارت موضوعًا لندوتها التى عُقدت فى الفترة من ١١ إلى ١٥ أكتوبر سنة ٢٠٠٠، تحت عنوان: «مفترق الطرق: تحول الجماعات محليًا وكوكبيًا. Cross roads: Transforming Community Locally and Globally».

ومن الدوريات الخاصة بالموضوع: The Oral History Review، وهى دورية نصف سنوية تصدرها جمعية التاريخ الشفهى التابعة لقسم التاريخ بجامعة نيفادا Nivada الأمريكية، منذ سنة ١٩٧٣م.

وهنالك دورية بنفس العنوان أيضًا، تصدر عن جامعة الاباما الأمريكية.

(٢) يوجد على سبيل المثال فى معهد دراسة ثورة سنة ١٩٥٦ Institute For the Study of the 1956 Revolution، بمدينة بودابست بالمجر، قسم خاص بأرشيف التاريخ الشفهى تأسس سنة ١٩٨٦، ويضم تسجيلات مقابلات كثيرة أُجريت مع بعض زعماء ثورة سنة ١٩٥٦ بالمجر.

كما تضم دار أرشيف المجتمع المفتوح Open Society Archive فى بودابست أيضًا، مواد كثيرة خاصة بالتاريخ الشفهى.

(٣) انظر على سبيل المثال:

_ Thompson; Paul, The Voice of the Past, London, Oxford University Press, 1978.

_ Vansina; Jan, Oral Tradition as History, London, James Currey Ltd., 1985.

_ Ludtke; Alf (ed), The History Of Everyday Life, translated from the German by William Templer, Princeton University Press, 1989.

ويسهل الاطلاع عليها، ولكنها تركز على الأمور السياسية، خاصة العلاقات مع بريطانيا، والمعاهدات التى عَقَدَتْهَا مع شيوخ المنطقة، وكذلك على النشاط البحرى لأهلها، الذى كان يتعارض ـ فى نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر ـ مع محاولات بريطانيا فرض سيطرتها البحرية على المنطقة.

ويجد الباحث أيضًا كثيرًا من هذه الوثائق تتعرض لتجارة الرقيق وتجارة السلاح، وأساليب مكافَحتها، والمعاهدات التى عُقدت بشأنها مع شيوخ الإمارات. ويمكن تفسير ذلك فى ضوء اتخاذ بريطانيا من مكافحة الرق وتجارة السلاح وسيلةً من وسائل السيطرة على المنطقة. ويجد كذلك قدرًا لا بأس به من المعلومات عن قبائل المنطقة وأسرها الحاكمة، وظروف تولى الحكام مناصبهم. وهذه الوثائق ـ بصفة عامة ـ لم تكن سوى تعبير عن حاجة السلطات البريطانية للمعلومات، والإجراءات والوسائل اللازمة لفرض وتدعيم سيطرتها على المنطقة[١].

ولما كان اهتمام بريطانيا مُرَكَّزًا على البحر وشواطئه، فإنه لم يكن يعنيها كثيرًا ما يجرى فى الداخل، إلا فى حالة تأثيره على مركزها، لذلك نجد أن الوثائق البريطانية التى تتعلق بالأمور الثقافية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية فى الإمارات، تكاد تكون نادرة، إنْ لم تكن معدومة. وكمثال على ذلك التعليم والثقافة فى الإمارات، ففى القرن التاسع عشر لا نجد فى الوثائق أية إشارة إلى التعليم، سواء بصورة إيجابية أو سلبية، وفى النصف الأول من القرن العشرين نجد إشارات عابرة فى بعض الوثائق تَصِفُ أهل المنطقة بـ «الجهل والتخلُّف»[٢]. وجدير بالذكر أن هذه الإشارات تُدين

---

(١) انظر على سبيل المثال:

_ Tuson; Penelope, the Records of the British Residency and Agencies in the Gulf, London, H. M. Stationary Office Forthcoming, 1979.

والذى يتضمن فهرسًا كاملاً بأرقام الملفات الوثائقية للمقيمية البريطانية فى الخليج ووكالاتها، وموضوعات هذه الملفات.

(٢) انظر على سبيل المثال:

_ India Office Records (I. O. R.), R/15/1/295, A Letter from the Political Resident, dated 30.4.1911.

_ I. O. R. , L/ P + S/18 - B 419 , A Letter from the Political Resident, dated 23.4.1919.

_ I. O. R., L/P + S/12/3718, A administration Report for the year 1929.

بريطانيا، التى فرضت سيطرتها على بلادهم منذ سنة ١٨٢٠م، دون أن تقدم لهم شيئًا ينفى هذه الصفات. كما نجد أيضًا إشارات عابرة فى بعض الحالات، كتأسيس أحد تجار اللؤلؤ (محمد بن على زينل) مدرسة فى دبى سنة ١٩٢٩م[١]، أو تنظيم التعليم خلال أحداث حركة دبى الإصلاحية سنة ١٩٣٨م[٢].

ولم يرد ذكر التعليم فى الإمارات فى الوثائق البريطانية - بصورة أكثر نسبيًا - إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين، عندما أصَرَّ الحكامُ على إدخال التعليم الحديث إلى بلادهم، وطلبهم المساعدة فى هذا المجال من أشقائهم العرب. ويتضح من هذه الوثائق مدى تخوُّف المسئولين البريطانيين من دخول التعليم الحديث إلى الإمارات. وكانت وجهة نظرهم أن التعليم يؤدى إلى تفتُّح العقول، وبالتالى المطالبة بالحقوق الوطنية والقومية، والعمل على التحرر من السيطرة البريطانية. وفى سبيل عرقلة دخول التعليم الحديث إلى الإمارات حاولوا إثارة مخاوف الحُكَّام منه[٣].

وعندما لم تنجح محاولات هؤلاء المسئولين البريطانيين أمام إصرار الحكَّام على إدخال التعليم الحديث، اقتصر اهتمامهم على مناقشة تكاليف بناء المدارس، والجهات التى تتحمل هذه التكلفة، وجنسيات المدرسين الذين سيقومون بالتدريس فيها، والجهات التى ستتحمل أجورهم، والحرص على عدم القيام بمناقشات سياسية داخل المدارس، وحصر المساهمة البريطانية فى إنشاء مدرسة مهنية ومدرسة زراعية، ومحاولة حصر التعليم الذى لا تساهم فيه فى المرحلة الأولية فقط. ولم تتعرض هذه الوثائق بصورة كافية لنظام سير الدراسة، والمدة الزمنية للفصل الدراسى، وتفصيلات مواد الدراسة، وتأثير وجود مدرسين من أقطار عربية أخرى على مجتمع الإمارات فى

---

(١) انظر:

_ I. O. R. , R/15/1/236, Summary of the News for the Month of November, 1929.

(٢) انظر:

- I. O. R. , L/P+S/12/3827, Dubai Affairs.

(٣) انظر كلمة المستر موير Muir - ممثل المجلس الثقافى البريطانى فى الخليج - فى الاجتماع السابع لمجلس حكام الإمارات المتصالحة (The Trucial States Council)، المنعقد فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٤ أغسطس سنة ١٩٥٥م، فى

_ I. O. R. , Records of the Emirates, Primary Documents, Archive Editions, 1988, Vol.9, 9. 06, The Trucial States Council.

الأمور غير السياسية، وكذلك التأثير الاجتماعى والاقتصادى للفئات التى تعلمت على مجتمعها[١].

ومن الطبيعى أن يتجه الباحث، أمام ندرة الوثائق البريطانية فيما يتعلق بموضوع التعليم فى الإمارات، إلى الوثائق المحلية والمؤلفات المعاصرة لأبناء المنطقة، ولكنه تواجهه مشكلة ندرة الوثائق المحلية من ناحية، وصعوبة الحصول عليها من ناحية أخرى، بالإضافة إلى أن المؤلفات المعاصرة، برغم قِلَّتِهَا وعدم نشرها إلا بعد قيام الاتحاد، فإنها لم تتعرض لأمور التعليم والثقافة[٢]، لذلك لا يجد الباحث أمامه سوى اللجوء إلى روايات الأشخاص الذين عاصروا الأحداث، للحصول منها على المعلومات التى يتطلبها موضوع بحثه.

وقد أدرك بعضٌ من أبناء الإمارات ـ المهتمين بالثقافة وبتاريخ بلادهم ـ أهمية الروايات والأخبار التى حفظتها الصدورُ وعَلِقَتْ بالأذهان، فى مجتمع حديث عهد بالتعليم والثقافة كمجتمع الإمارات، يندر فيه وجود الوثائق التى يعتمد عليها الباحث المدقق، وشجعوا على نشر هذه الروايات فى الصُّحُف المحلية، أو بين دفتى الكتب[٣].

(١) لتفصيلات أكثر، انظر المواد المتعلقة بالتعليم، أو اجتماعات مجلس حكام الإمارات المتصالحة، فى:
_ I. O. R., Records of the Emirates, Vols. 9, 10, 11, 12.

(٢) تنحصر هذه المؤلفات فى كتابى عبد الله بن صالح المطوع السابق الإشارة إليهما. وأيضًا كتاب: حميد بن سلطان بن حميد الشامسى تحت عنوان «نقل الأخبار فى وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار»، مراجعة فالح حنظل، وقد تم نشره فى «أبو ظبى» سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٣) انظر من هذه الكتب على سبيل المثال:
- محمد راشد الجروان، رسالة إلى ولدى، الشارقة، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٥م.
- عبد الإله عبد القادر ـ(جمع وإعداد)، سالم بن على العويس.. وثائق ودراسات وأبحاث - ١٨٨٧م/ ١٩٥٩م، الشارقة، منشورات اتحاد كُتَّاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٨٨.
- محمد حسن الحربى، تطور التعليم فى الإمارات العربية المتحدة ـ مقدمة توثيقية، دبى، مطابع البيان التجارية، ط ١، ١٩٨٨.
- عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة (الجزء الأول) - الإمارات فى ذاكرة أبنائها، الشارقة، منشورات اتحاد كُتَّاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٨٩.
- عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة (الجزء الثانى) الإمارات فى ذاكرة أبنائها - الحياة الاقتصادية، دبى، القراءة للجميع للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠م.
- إبراهيم محمد أبو ملحة، الشيخ محمد نور رائد التعليم فى الإمارات، دبى، ندوة الثقافة والعلوم، سلسلة أعلام من الإمارات (٢)، ط١، ١٩٩٢م.
- محمد المر، كلام الناس، دبى، مطابع البيان التجارية، د.ت.

وتقديراً منهم لأهمية جَمْعِ هذه الروايات والأخبار، أطلق بعضهم على الفترة أو الحقبة الحالية: «حقبة جمع المعلومات وتوثيقها»[١].

وجدير بالذكر أن هذه الروايات تعطينا معلومات لا بأس بها عن المدارس التى أنشأها بعض تجار اللؤلؤ فى الإمارات منذ مطلع القرن العشرين، وأماكنها، ونظام سير الدراسة فيها، والمدة الزمنية للفصول الدراسية، وعدد الطلاب بها، وكذلك المواد التى يدرسونها، والمدرسين الذين يقومون بالتدريس فيها، وكيفية استقدامهم إلى الإمارات، ودورهم فى خدمة المجتمع بعد نهاية اليوم الدراسى، والمناصب التى تولاها مَن تخرجوا فى هذه المدارس، وقيام بعض التجار من الذين أنشئُوا المدارس بإرسال النابهين من طلاب مدارسهم للاستزادة من العلم، سواء إلى البلدان المجاورة للإمارات، كقطر وغيرها، أو إلى الأزهر الشريف فى مصر[٢]. وتوضح هذه الروايات أيضًا قسوة ظروف الحياة والانشغال بطلب الرزق، التى منعت كثيراً من أبناء الإمارات ـ الذين رغبوا فى الاستفادة من الفرص التى أتاحتها تلك المدارس للتعليم ـ من تحقيق رغبتهم[٣].

---

(١) انظر تقديم عبد الغفار حسين وحسن المر لكتاب محمد حسن الحربى السابق الإشارة إليه. وهذا الكتاب كان فى الأساس عبارة عن مقالات نُشرت فى جريدة الخليج بالشارقة.

وانظر أيضًا مقدمة الدكتور عبد الخالق عبد الله لكتاب عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة (الجزء الأول)، الإمارات فى ذاكرة أبنائها. وانظر أيضًا تقديم صاحب الكتاب تحت عنوان «هذه السلسلة». والكتاب عبارة عن لقاءات صحفية مع المعمرين من أبناء الإمارات، نُشرت فى جريدة الاتحاد بأبو ظبى منذ سنة ١٩٨٤.

(٢) انظر رواية محمد بن على المحمود، والتى ألقاها فى ندوة بجمعية المعلمين بالشارقة فى ديسمبر سنة ١٩٨٨، ونُشرت فى جريدة الخليج بالشارقة، عدد رقم ٣٥٢٢ بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٨٨.

وانظر أيضًا روايته لعبد الله عبد الرحمن فى:

- عبد الله عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص ١٠٣-١١٠.

ومحمد بن على المحمود، ابن تاجر اللؤلؤ على المحمود، أول من أسس مدرسة فى منطقة الإمارات فى مطلع القرن العشرين، وكان مقرها فى الشارقة، ومَارَسَ مهنة التدريس فى الشارقة وقطر.

وانظر: إبراهيم محمد أبو ملحة، المرجع السابق.

(٣) انظر ذكريات سعيد خميس مبارك (أحد مؤسسى جمعية الفنون الشعبية فى الشارقة)، فى جريدة الخليج، بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٨٥م. حيث يذكر إنه كانت لديه الرغبة فى التعليم، ولكنه اضطر إلى العمل فى البحر وهو صغير.

وترسُم الروايات الشفهية صورةً للحياة الثقافية فى الإمارات قبل الاتحاد، وتذكُر كيف تأسست أول مكتبة عامة فى المدرسة التيمية المحمودية بالشارقة ـ التى أسسها تاجر اللؤلؤ على المحمود ـ والمحاضرات التى أُلقيت فيها، ونوعية هذه المحاضرات، والكتب التى كان المثقفون من أهل الإمارات يفضلون الاطلاع عليها، والمجلات الثقافية التى كانت تصدر فى البلاد العربية ـ خاصة مصر ـ والتى يحرصون على متابعتها، وكيف كانت تصل إليهم عن طريق بومباى فى الهند[١]، ومحاولات إنشاء أول صحيفة فى منطقة الإمارات فى الشارقة[٢]. كما تقدم ترجمات لبعض أدباء الإمارات فى القرن العشرين، خاصة الشعراء منهم، ودورهم فى الحياة الثقافية للبلاد، وظروف إنشاء أول مطبعة فى الإمارات، واهتمام هذه المطبعة بطباعة ونشر الكتب، وعلى وجه الخصوص الدواوين الشعرية[٣].

وجدير بالذكر أن الباحث المهتم بالحياة الاقتصادية فى الإمارات، يجد نفسه ـ مثله مثل الباحث المهتم بالتعليم والحياة الثقافية ـ فى حاجة ماسة إلى الروايات الشفهية من الأشخاص الذين مارسوا العمل أو عايشوه. وعلى سبيل المثال، عندما يتعرض الباحث لعملية الغوص من أجل اللؤلؤ، تلك العملية التى شكلت أهمية كبيرة للحياة الاقتصادية فى الإمارات لفترة طويلة من الزمن، لا يجد فى الوثائق الإنجليزية ما يفيده فى توضيح كثير من أمور هذه الصناعة، مما يظهر حاجته للروايات الشفهية.

والملاحظ أنه برغم اهتمام الوثائق الإنجليزية النسبى بعملية الغوص من أجل

---

(١) انظر رواية محمد بن على المحمود لعبد الله عبد الرحمن السابق الإشارة إليها.
وانظر أيضًا رواية عمران بن سالم العويس للكاتب نفسه، ص ص ٤٩-٥٨.

(٢) انظر رواية عمران بن سالم العويس السابق الإشارة إليها.

(٣) انظر على سبيل المثال:
- رواية عبد الغفار حسين عن الشاعر والأديب هاشم الهاشمى، جريدة الخليج بالشارقة، عدد ٣٤٤٨، بتاريخ ٨ أكتوبر سنة ١٩٨٨م.
- ورواية محمد بن على المحمود عن الشاعر نفسه، جريدة الخليج بالشارقة، عدد ٤٣٩١، بتاريخ ١٦ مايو سنة ١٩٩١م.
- وانظر أيضًا رواية محمد بن على المحمود عن عبد العزيز بن حمد آل مبارك، جريدة الخليج بالشارقة، عدد ٤٣٨٤، بتاريخ ٩ مايو سنة ١٩٩١م.
- وعبد الله عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص ٢٣٧-٢٤٠، عن الشاعر سالم بن سعيد الدهمانى.

اللؤلؤ، ووجود فقرة ثابتة عن اللؤلؤ فى التقارير السنوية التى كان يقدمها المقيم السياسى البريطانى فى الخليج عن المنطقة، فإن هذه الفقرة لم تكن تتعدى وصفًا للمحصول السنوى، أى مدى جودته أو رداءته، وارتفاع أو تدهور أسعاره[١]. . أو الاهتمام بالنواحى المالية لعملية الغوص، كالأموال التى يقدمها تاجر اللؤلؤ إلى النوخذا (ربان السفينة) كسلفة قبل بداية الموسم، لتوزيعها على المشاركين فى عملية الغوص[٢]. وكيفية استعادة هذه الأموال[٣]. ويأتى ذلك حرصًا على مصالح كبار تجار اللؤلؤ - الذين يقومون بتقديم القروض للعاملين بالغوص - وأغلبهم من الهنود المتمتعين بالرعاية البريطانية. وعندما تعرضت مصالح هؤلاء التجار للخطر نتيجة هروب الغواصين الذين تراكمت عليهم الديون، تدخلت السلطات البريطانية لتوقيع اتفاقية بين حكام المنطقة لتسليم الهاربين من الغواصين سنة ١٨٧٩م[٤].

وفى الوقت الذى اهتمت فيه الوثائق البريطانية بجودة المحصول أو رداءته، وكثرته

---

(١) انظر على سبيل المثال:

- I. O. R., V/23/79.

وانظر أيضًا:

- I.O.R., L/P+S/12/3719+3720A.

- I.O.R., R/15/1/236.

(٢) يتكون المشاركون فى عملية الغوص من أجل اللؤلؤ من: النوخذا (ربان السفينة) + الغوّاصين (وهم العنصر الأكثر فعالية بالنسبة لصيد اللؤلؤ) + السيب (ومهمته توجيه الغواص ومراقبته، وجذبه من قاع البحر بعد الانتهاء من جمع محار اللؤلؤ) + المجدمى (المقدم) ويعتمد عليه الربان فى حفظ النظام، ويقوم بمهمة إعداد الطعام وتوزيعه + الرضيف (وهو صبى يقوم بالأعمال الخفيفة للتدريب على العمل) + الوليد أو التباب (وهو صبى صغير يساعد فى فتح المحار، ويقوم ببعض الأعمال الصغيرة الأخرى) + النهام (المطرب البحرى) والهدف من وجوده تخفيف قسوة الظروف عن البحارة طوال فترة موسم الغوص.

وفيما عدا النوخذا أو الغواص، يستطيع أىٌّ واحدٍ من المشاركين الآخرين القيام بأكثر من وظيفة على ظهر سفينة الغوص.

(٣) انظر الملف الوثائقى رقم:

- I.O.R., R/15/2/122

حيث يوجد به رأى القاضى الشرعى بالبحرين (قاسم بن مهزع) فى ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ، المرفق بخطاب الوكيل البريطانى فى البحرين، بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٣م، ويتناول بعض الأمور المالية الخاصة بعملية الغوص.

(٤) انظر نص الاتفاقية فى:

- I.O.R., L/P+S/18-B 159.

أو قلّته، وارتفاع أسعاره أو انهيارها، والأمور المالية التى ترتبت على عملية الغوص، فإنها لم تهتم بكيفية الحياة على السفينة طوال موسم الغوص ـ وتتراوح مدته بين أربعة أو خمسة أشهر ـ والعلاقات بين البحارة على متنها. كما لم تهتم بكيفية تدريب الغواصين والسيب على أعمالهم والمخاطر التى يتعرض لها الغواصون، سواء من الأسماك التى تهاجم الإنسان، كسمك القرش أو قناديل البحر وغيرها، والأمراض التى تصيبهم من جراء الغطس المستمر، والتعرض لضغط الماء، كآلام الأذن التى قد تؤدى إلى فقدان السمع، وكذلك التقيحات الجلدية وغيرها من الأمراض.

وهنا تظهر حاجة الباحث إلى الروايات الشفهية، التى تفيض بمثل هذه الأمور. وتتضمن هذه الروايات تفسير بعض الغواصين للأمراض التى تصيبهم، وتعليلهم لها بأنها من أعمال الجن ـ وهو تفسير ينم عن مدى انتشار الأمية فى ذلك الوقت ـ وعلاج بعض هذه الأمراض بقراءة الأدعية الدينية، أو باستخدام الطرق البدائية، فى وقت حُرمت فيه البلاد من وسائل العلاج الحديثة. كما توضح تلك الروايات قسوة بعض ربابنة السفن فى معاملة الغواصين، وإجبارهم على الغوص دون النظر إلى حالتهم الصحية، والتى أدت فى أحيان كثيرة إلى ثورة الغواصين عليهم أو الانتقام منهم، سواء على ظهر السفينة أو بعد عودتها من الغوص[1]. ومما لا شك فيه أن مثل هذه الروايات تعطى صورة مهمة للحياة الاجتماعية لقطاع عريض من أهل الإمارات.

وتفيض الروايات الشفهية بمعلومات كثيرة عن تقاليد خروج سفن الغوص فى بداية الموسم، بدءًا بكيفية إعداد السفن وتزويدها بالمؤن، وتعيين قائد أو مرشد لها جميعًا، ويسمى «السردال». ومن أهم صفات هذا «السردال» أن يكون على دراية كاملة بمواقع البحث عن محارات اللؤلؤ (الهيرات)، وهو الذى يحدد موعد خروج السفن إلى الغوص وموعد عودتها. وترسم لنا الروايات صورة حية لخروج العائلات إلى الشاطئ لتوديع المشاركين فى موسم الغوص، وسط غناء «النهام» وترديد البحارة من ورائه

(١) انظر على سبيل المثال، روايات حمد القمزى، وجابر بن راشد الهاملى، وإسماعيل بن نصيب أبو عفرة، وغانم بن ياقوت بن بخيت، فى:

– عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة – الجزء الثانى، الإمارات فى ذاكرة أبنائها – الحياة الاقتصادية، صفحات مختلفة.

مقاطع من أغنيته، ومصاحبة دقات الطبول لها. كما ترسم لنا صورة عن عودة السفن بعد انتهاء الموسم، وفرحة الأهالى باستقبال العائدين من الغوص[١].

وتصف هذه الروايات حياة البحارة فى البحر أثناء موسم الغوص، والنشاط المصاحب لهذه الحياة التى تستمر عدة شهور. ومن هذا النشاط التجارةُ التى تقوم فى المغاصات لتلبية احتياجات المشاركين فى الغوص من الماء والبن (لصنع القهوة) والأرز، وغيرها من المواد التى يحتاجون إليها. وتحدد الروايات المناطق التى يتم الحصول منها على هذه الاحتياجات، والقائمين على هذه التجارة، (ويسمى القائم على هذه التجارة باسم «مزار» وجمعها «مزارين»).. كما تصف أنواع السفن التى يستخدمها المزارون[٢]. وتصف الروايات أيضًا مهارة وخبرة بعض أبناء الإمارات فى معرفة أماكن مغاصات اللؤلؤ، وتحديد المحار الذى تم جمعه من كل مغاصة[٣].

وتعطى هذه الروايات صورة دقيقة لأساليب بيع وشراء اللؤلؤ، سواء فى أماكن الغوص أو عند الوصول إلى الشاطئ، وما يحدث فيها، ونوادرها[٤]، كما توضح الدورة التجارية للأموال الناتجة عن بيع اللؤلؤ فى الهند، والبضائع التى كان يتم شراؤها بهذه الأموال، لسد احتياجات مجتمع الإمارات فى ذلك الوقت. وتصف مجتمع تجار اللؤلؤ من أبناء الإمارات المقيمين فى الهند، ومن كان يعمل منهم بالوساطة (الدلالة) بين البائع والتجار الهنود، وطريقة عمل هؤلاء الوسطاء[٥].

وتوضح الروايات الشفهية ظروف التحوّل من العمل فى الغوص من أجل اللؤلؤ ـ الذى كان يُعدُّ المصدر الرئيسى لاقتصاديات البلاد ـ بعد انهيار تجارته، ثم توقفها لأسباب أهمها أزمة الاقتصاد العالمى فى الثلاثينيات من هذا القرن، وظهور اللؤلؤ الصناعى، وتَوَجُّه عدد كبير ممن كانوا يشاركون فيه إلى العمل فى الدول المجاورة التى ظهر فيها النفط وأصبحت فى حاجة إلى الأيدى العاملة، كقَطَر، والكويت، والمملكة

(١) انظر رواية محمد بن حميد البسطى فى المرجع السابق.

(٢) انظر على سبيل المثال، رواية حمد القمزى، ورواية فهد بن راشد الدوسرى، فى المرجع السابق.

(٣) انظر رواية محمد بن حميد البسطى السابق الإشارة إليها.

(٤) انظر رواية جابر بن راشد الهاملى، فى المرجع السابق.

(٥) انظر على سبيل المثال: روايات الحاى بن مطر بن مصبح بن مطر، ومحمد بن على المحمود، وسعيد بن على النومان، فى المرجع السابق.

العربية السعودية. واتجاه عدد منهم إلى العمل فى صيد السمك وبيعه فى الدول المجاورة[١].

وبعد انهيار تجارة اللؤلؤ، حاول بعض أبناء الإمارات ـ بدافع وتشجيع من حكامهم ـ إيجاد مصادر أخرى بديلة للرزق، مستفيدين من مهارتهم فى ركوب البحر، فيذكر أحد الرواة أنه أثناء الحرب العالمية الثانية، طلب حاكم رأس الخيمة من أصحاب الخبرة فى الملاحة من أبناء إمارته الاتجاه إلى سواحل شرق إفريقيا وسواحل الهند للاتجار معها، والحصول على المواد الغذائية التى ندرت بسبب الحرب، ويروى كيفية الإعداد للرحلة، والموانئ التى مروا عليها، وتوالى الرحلات إلى تلك الموانئ بعد ذلك، ويصف الأدوات التى تم استخدامها لإرشاد سفن الرحلة فى البحر[٢]. وتذكر روايات أخرى الصعوبات التى كانت تواجه البحارة فى تلك الرحلات، وكيف كانوا يتغلبون عليها[٣]. وتصف كيفية صناعة السفن المستخدمة فى هذه التجارة فى الإمارات[٤].

وتلقى الروايات الشفهية الضوء على إحدى المهن الرئيسية لأبناء الإمارات، وهى صيد السمك، وكيفية تسويقه، وطريقة توزيع الدخل الناتج عنه على المشاركين فيه[٥]. وتعطى صورة أيضًا لعملية الاهتمام بزراعة التبغ كمحصول نقدى، وأماكن زراعته وعملية تصديره إلى خارج الإمارات، والتجارة القائمة عليه[٦]. وتذكر هذه الروايات بعض الحِرَف البسيطة التى مارسها أبناء الإمارات، كالغزل والنسيج اليدوى لصناعة بعض الاحتياجات المحلية، وصناعة بعض أنواع العقال، وصناعة بعض أنواع الخناجر والسيوف، وتخشيب البنادق والبارود، وغير ذلك من الحِرَف البسيطة التى كان يحتاج

(١) انظر روايات حمد القمزى، وجابر بن راشد الهاملى، السابق الإشارة إليها.

(٢) انظر رواية أخرى لمحمد بن حميد البسطى، فى المرجع السابق، ص ص ١٦٧-١٧٣.

وانظر أيضًا رواية محمد بن أحمد بن مطر السويدى، فى نفس المرجع، ص ص ٢٣٥-٢٤٤.

(٣) انظر على سبيل المثال، روايات: خليفة بن محمد الفقاعى، وسالم بن حسن الشرهان، فى المرجع السابق، ص ص ١٧٥-٢٠١.

(٤) انظر رواية سلطان بن على ربيعة، فى المرجع السابق، ص ص ٢٠٣ - ٢٠٩.

(٥) انظر رواية إبراهيم بن عبيد الكار، فى نفس المرجع.

(٦) انظر روايات محمد بن خلفان الكندى، ومحمد بن صبيح، وسالم بن سعيد الدهمانى، فى المرجع نفسه.

إليها مجتمعهم[١]. وتوضح الروايات ظروف إدخال بعض وسائل الحياة الحديثة إلى المنطقة لأول مرة، كأول زورق بخارى، وأول سيارة، وأول مولد كهربائى. وظروف تأسيس أول شركة للكهرباء فى دبى، وأول شركة لنقل الركاب بالسيارات بين دبى والشارقة[٢].

وجدير بالذكر أن الروايات الشفهية توضح الرؤية المحلية لبعض الأحداث السياسية التى مرت بها البلاد، ومنها ـ على سبيل المثال ـ موقف الأهالى ورد فعلهم عند تهديد الإنجليز لإمارة رأس الخيمة وحصار المدينة، نتيجة لرفض حاكمها الموافقة على إنشاء مهبط للطائرات ومخزن للوقود فى إمارته سنة ١٩٣٠م، وقيام الإنجليز بأخذ رهائن من أهل الإمارة، تصادف وجودهم على سفنهم بعيدًا عن شواطئ بلادهم فى ذلك الوقت، فى محاولة للضغط على الحاكم.. ثم إطلاق الإنجليز المدافع على المدينة، مما اضطر الأهالى إلى هجرتها والتوجه إلى الداخل[٣]. وتوضح الروايات أيضًا الرؤية المحلية للظروف التى صاحبت إنشاء أول مطار فى الإمارات فى الشارقة سنة ١٩٣٢م. وهى بذلك تكمل الصورة التى ترسمها الوثائق الإنجليزية فى هذا الموضوع، لتصبح أكثر وضوحًا[٤].

وترسم الروايات الشفهية صورة باهرة للشعور القومى العربى لدى أبناء الإمارات، من خلال وصف اهتمامهم بسماع خطب الزعيم القومى العربى جمال عبد الناصر، والاستقبال الحافل والحماسى الذى قابلوا به ممثلى جامعة الدول العربية عند زيارتهم لمدينتى رأس الخيمة والشارقة سنة ١٩٦٤م[٥].

على أى حال، فإن الروايات الشفهية تمثل أهمية خاصة عند تناول تاريخ الإمارات الحديث والمعاصر، فهى تمثل الموروث الحضارى، أو تراث الأمة، وتؤكد خصوصيتها فى مجتمع لم يكن التعليم منتشرًا فيه، وتقوم بسدّ النقص فى كثير من الأمور

(١) انظر رواية سلطان حسن أبو الشالات، فى المرجع نفسه، ص ص ٢٩٩-٣١٥.
وانظر أيضًا: محمد بن راشد الجروان، المرجع السابق، ص ص ١٨٩-١٩٥.

(٢) انظر رواية ناصر بن عبد اللطيف السركال، فى: عبد الله عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص ٣٣٣-٣٦٥.

(٣) انظر رواية عبد الرحمن بن محمد البكر، فى المرجع السابق، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٤) انظر رواية ناصر بن عبد اللطيف السركالى السابق الإشارة إليها.

(٥) انظر رواية حسين محمد بن حسين الشعالى، فى المرجع السابق، ص ص ٢٦٤-٢٦٥.

التاريخية، وإلقاء الضوء عليها. كما أن الروايات الشفهية مطلوبة، حتى فى حالة توفر الوثائق الرسمية، لأن الراوية المعاصر يسجل ويوضح أمورًا وأحداثًا قد لا تهتم بتسجيلها الوثائق الرسمية.

وبرغم تَنَبُّه بعضِ أبناءِ الإمارات إلى أهمية الروايات الشفهية، وإفساحهم فى الصحافة المحلية لنشر ذكريات وشهادات بعض المعاصرين عن الأحداث التى عاصروها، ونشر بعض هذه الذكريات والشهادات فى كتب، فإن هذه المحاولات ما زالت قليلة، ويغلب عليها الطابع الفردى، ويتطلب الأمر مجهودات أكثر من فردية، تكون منظمة ولها صفة الاستمرارية، للحصول على شهادات وروايات المعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة.

وغنى عن القول أن روايات وذكريات المعاصرين لا يتم أخذها كقضية مُسَلَّم بها، ولكنها تخضع ـ مثلما تخضع الوثائق ـ لكثير من أعمال الفحص والتمحيص الظاهرى والباطنى، والمقارنة مع غيرها من الروايات، والوقوف على مدى اتساقها مع السياق العام للأحداث فى الفترة موضوع الرواية، حتى يتم الاطمئنان إلى الحقيقة التاريخية التى تتضمنها هذه الروايات قبل استخدامها.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق

(أ) وثائق غير منشورة:

- India Office Records (I.O.R.), Political Residency - Persian Gulf:

- R / 15 / 1 / 236.
- R / 15 / 1 / 295.
- R / 15 / 1 / 122.

- I.O.R., Political and Secret Department Records:

- L / P + S / 12 / 3719.
- L / P + S / 12 / 3720 A.
- L / P + S / 12 / 3827.
- L / P + S / 18 - B 159.
- L / P + S / 18 - B 419.

- I. O. R., V / 23 / 79.

(ب) وثائق منشورة:

١ـ وثائق منشورة باللغة العربية:

- عرض المملكة العربية السعودية فى التحكيم لتسوية النزاع الإقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبين المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، الأساس، ١١ ذى الحجة سنة ١٣٧٤هـ/ ٣١ يوليو سنة ١٩٥٥م.

٢- وثائق منشورة باللغة الإنجليزية:

- I. O. R., Records of the Emirates, Primary Documents, Archives Editions, 1988, Vols. 9 + 10 + 11 + 12.

ثانيا: المراجع

(أ) مراجع باللغة العربية:

١- إبراهيم محمد أبو ملحة، الشيخ محمد نور رائد التعليم فى الإمارات، دبى، ندوة الثقافة والعلوم، سلسلة أعلام من الإمارات (٢)، ط١، ١٩٩٢م.

٢- ابن إياس (محمد أحمد بن إياس)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، خمسة أجزاء + الفهارس، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٩٩٨م.

٣- ابن عبد الحكم (أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشى المصرى)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق شارلز تورى، جزآن، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر ١٩٩٩م.

٤- حميد بن سلطان بن حميد الشامسى، نقل الأخبار فى وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار ـ كتاب يبحث فى تاريخ وثروات الإمارات العربية وعمان والخليج العربى، مراجعة فالح حنظل، أبو ظبى، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥- سالم أحمد محل (دكتور)، المنظور الحضارى فى التدوين التاريخى عند العرب، سلسلة كتاب الأمة (٦٠)، الدوحة، ١٩٧٧م.

٦- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٦٢م.

٧- عبد الإله عبد القادر (جمع وإعداد)، سالم بن على العويس.. وثائق ودراسات وأبحاث ـ ١٨٨٧م/ ١٩٥٩م، الشارقة، منشورات اتحاد كُتَّاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٨٨.

٨- عبد الرحمن بدوى، النقد التاريخى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

٩- عبد الرحمن بن حسن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٩٨م.

١٠- عبد الرحمن بن حسن الجبرتى، مظاهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، ١٩٩٨م.

١١- عبد الله بن صالح المطوع، الجواهر واللآلى فى تاريخ عمان الشمالى، حققه وقدم له الدكتور فالح حنظل، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبى، ط١، ١٩٩٤م.

١٢- عبد الله بن صالح المطوع، عقود الجمان فى أيام آل سعود فى عمان، حققه وقدم له الدكتور فالح حنظل، أبو ظبى، ط١، ١٩٩٧.

١٣- عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة (الجزء الأول) ـ الإمارات فى ذاكرة أبنائها، الشارقة، منشورات اتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات، ط١، ١٩٨٩.

١٤- عبد الله عبد الرحمن، فنجان قهوة (الجزء الثانى) ـ الإمارات فى ذاكرة أبنائها ـ الحياة الاقتصادية، دبى، القراءة للجميع للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠م.

١٥- كيلى (ج.ب.)، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ترجمة محمد أمين عبد الله، الكويت، مكتبة الأمل، ١٩٦٨م.

١٦- محمد المر، كلام الناس، دبى، مطابع البيان التجارية، د.ت.

١٧- محمد حسن الحربى، تطور التعليم فى الإمارات العربية المتحدة.. مقدمة توثيقية، دبى، مطابع البيان التجارية، ط١، ١٩٨٨.

١٨- محمد راشد الجروان، رسالة إلى ولدى، الشارقة، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٥م.

١٩- محمود إسماعيل (دكتور)، قضايا فى التاريخ الإسلامى.. منهج وتطبيق، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١م.

٢٠- المقريزى (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على المقريزى)، كتاب المواعظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٩٩٩م.

(ب) مراجع باللغة الإنجليزية:

1- Ludtke; Alf (ed), The History Of Everyday Life, translated from the German by William Templer, Princeton University Press, 1989.

2- Thompson; Paul, The Voice of the Past, London, Oxford University Press, 1978.

3- Tuson; Penelope, The Records of the British Residency and Agencies in the Gulf, London, H. M. Stationary Office Forthcoming, 1979.

4- Vansina; Jan, Oral Tradition as History, London, James Currey Ltd., 1985.

ثالثًا: الدوريات:

١- جريدة الخليج بالشارقة.